

في صفاقس :

# لا تميعوا مشروعات تبارورة من جديد

تونس - أخ خبر - بقلم الحبيب الصادق عبيد

صفاقس هي مدينة الجد والعمل وهي جديرة بالتقدير والمساعدة وقد وصل الامر بمجلة جون افريك الصادرة بباريس الى نعت الصفاقسي بياباني تونس لذلك اصبح الاهتمام كبيرا بعاصمة الجنوب والعزم وطيدا على تحريك المشاريع الحيوية والضرورية لتضع المسؤولين في تونس امام الامر المقضي وتدفعهم للتحرك والمساهمة في هذا الجهد وبالتالي تبني هذه المشاريع الضخمة التي بدونها تبقى المدينة مشلولة مثل المترو الخفيف والمستشفى الجامعي والمدينة الرياضية وغيرها وخاصة مشروع تبارورة الذي كاد يقبر لولا الدور الكبير جدا الذي لعبه اول مدير عام المرحوم احمد بلاسود والذي تجرأ في وقت لازم فيه رجالات المدينة الصمت باعتبار ان لا احد منهم او من غيرهم قادر على مقارعة الرئيس الأسبق بورقيبة ومفاتهته في الملف ودعوته لتحريكه وطبعا في عهد الرئيس السابق الذي يعيش حاليا في المهجر دخل المشروع طور الجمود والنسيان وكاد يقبر من جديد لولا تملل الشارع الصفاقسي وتحرك الجمعيات المادية وكذلك الجهود السخية من قبل السادة فتحي العايدي ورياض الهنتاتي وحاليا محمد قويدر سيما وقد سعوا الى احاطة

انفسهم بخبراء وفنيين وجامعيين وموظفين من مختلف الاصناف للقيام بالدراسات والاجراءات الدقيقة والعلمية ليضعوا المسؤولين الجهويين والمركزيين امام الامر الواقع ولو ان السيد الهادي العربي وزير التجهيز حاليا اظهر كل التجاوب مع هذه الجهود وحاول اعطاء دفع له بكل موضوعية نقول هذا من باب اعط ما لقيصر لقيصر

## مدينة برشلونة في صفاقس

وبناء على كل هذه الجهودات امكن انجاز المرحلة الاولى المتعلقة بازالة التلوث بتكاليف فاقت 160 مليارا ساهمت الهياكل الاوروبية بنصيب واضح منها وقد خال الجميع ان الثورة ستنفذ الغبار على الدراسات وتفتح الابواب على مصراعها لجلب المستثمرين لانجاز المرحلة الثانية الا ان ذلك لم يحدث لحد الان رغم تفاعل وزارة التجهيز معه كما قلنا وفي هذه الاثناء حظي هذا العمل المحمود بمباركة من الاتحاد من اجل المتوسط الذي قبل بادراجه ضمن اكبر المشاريع في الفضاء المتوسطي وبادر بتوسيم المشروع ممثلا في المؤتمر الاخير له ببرشلونة خلال شهر سبتمبر الماضي في شخص مديره العام الاستاذ محمد قويدر وقرر تخصيص 500

الف اورو كمنحة للقيام بالمزيد من الدراسات الفنية والعلمية الراقية كما حرصت بلدية برشلونة الاسبانية على الحضور اليوم والمشاركة في فعاليات اليوم الدراسي بنزل الزيتون لعرض تجربتها الرائدة في مجال استصلاح الاراضي واقامة المشاريع العمرانية والبيئية الكبيرة لتغيير وجهة المدينة وللرفع من نوعية الحياة وقد كان اليوم الدراسي الاخير الثلاثاء الماضي فرصة لاطلاع الخبراء ومكونات المجتمع المدني والمهتمين بهذا المشروع الضخم لعرض مثال التهيئة التفصيلي لمشروع تبارورة في شريطه الساحلي الشمالي بكل مكوناته البيئية والعمرانية والترفيهية والسياحية وذلك من اجل اقناع كل الاطراف المسؤولة جهويا ووطنيا بحتمية الاسراع بالدخول في المرحلة الثانية الخاصة بالتعمير على مساحة لا تقل عن 420 هكتار هي من افرزات ازالة التلوث وردم جانب هام من الشاطئ بالترتبة المستخرجة من البحر

## الشريط الجنوبي في البال

وطبعا لن يكون المشروع مجددا وناجعا الا متى اقتنع الجميع بان توسعه الميناء التجاري لا يجب ان يكون منظفيا وموضوعيا من

ناحية الشواطئ القديمة للمدينة التي عبث بها التلوث و حرمت سكان المدينة من السباحة وقضاء اوقات ممتعة على ضفافها لمدة طويلة بل من الناحية الجنوبية مع ازالة ونقل معمل السياح واستصلاح حوالي 5600 هكتار على انقاض المستنقعات والفضاءات الملوثة و فسخ المجال لبعث مدينة ثانية ضخمة في صفاقس متنوعة الانشطة وقادرة على احتواء الوافدين عليها والتخلص من الاحياء الشعبية التي انتشرت منذ عقود بمفعول النزوح من الجنوب والوسط وحتى الشمال الغربي ... وعلمنا ان الجمعيات ومكونات المجتمع المدني شاركت بكل ثقلها لادخال هذا المشروع الحلم حيز التطبيق و لو تطلب الامر اقناع الحكومة الحالية بجلب المستثمرين التونسيين او الاجانب للغرض او بالقيام بمساعي لدى البنوك والهياكل الاوروبية للاسهام كالعادة في انجازه و لو ان المساعدات الضخمة المنتظرة من الامارات قادرة على جعل الجزء الشمالي على الاقل في مرحلة اولى سما دبي ثالثة بصفاقس بعد تلك التي انجزت على ارضها وانتظار انجاز مثيلتها بتونس العاصمة ومتى صح العزم فان كل شيء جائز خاصة وان مكونات المجتمع الصفاقسي متحمسة لذلك